

صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان

6335 - أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى حدثنا مسروق بن المرزبان حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن محمد بن إسحاق عن جهم بن أبي جهم عن عبد الله بن جعفر ي عن حليلة أم رسول الله A السعدية التي أرضعته قالت : خرجت في نسوة من بني سعد بن بكر نلتمس الرضعاء بمكة على أتان لي فمرأء في سنة شهباء لم تبق شيئاً ومعى زوجي ومعنا شارق لنا والله ما إن يبيض علينا بقطرة من لبن ومعى صبي لي إن ننام ليلتنا من بكائه ما في ثديي ما يغنيه فلما قدمنا مكة لم تبق منا امرأة إلا عرض عليها رسول الله A فتأباه وإنما كنا نرجو كرامة الرضاعة من والد المولود وكان يتيما وكنا نقول : يتيما ما عسى أن تصنع أمه به حتى لم يبق من صواحي امرأة إلا أخذت صبيا غيري فكرهت أن أرجع ولم أجد شيئاً وقد أخذ صواحي فقلت لزوجي والله لأرجعن إلى ذلك اليتيم فلاخذه فأتيته فأخذته ورجعت إلى رحلي فقال زوجي : قد أخذته ؟ فقلت : نعم والله وذلك أني لم أجد غيره فقال : قد أصبت فعسى الله أن يجعل فيه خيرا .

قالت : فوالله ما هو إلا أن جعلته في حجري أقبل عليه ثديي بما شاء الله من اللبن فشرب حتى روي وشرب أخوه - يعني ابنها - حتى روي وقام زوجي إلى شارقنا من الليل فإذا بها حافل فحلبها من اللبن ما شئنا وشرب حتى روي وشربت حتى رويت وبتنا ليلتنا تلك شباعا رواء وقد نام صبياننا يقول أبوه - يعني زوجها - : والله يا حليلة ما أراك إلا قد أصبت نسمة مباركة قد نام صبينا وروي .

قالت : ثم خرجنا فوالله لخرجت أتانى أمام الركب حتى إنهم ليقولون : ويحك كفى عنا أليست هذه بأتانك التي خرجت عليها ؟ فأقول : بلى والله وهي قدامنا حتى قدمنا منازلنا من حاضر بني سعد بن بكر فقدمنا على أجذب أرض الله فوالذي نفس حليلة بيده إن كانوا ليسرحون أغنامهم إذا أصبحوا ويسرح راعي غنمي فتروح بطاننا لبنا حفلا وتروح أغنامهم جياعا هالكة ما لها من لبن قالت : فنشرب ما شئنا من اللبن وما من الحاضر أحد يحلب قطرة ولا يجدها فيقولون لرعائهم : ويلكم ألا تسرحون حيث يسرح راعي حليلة فيسرحون في الشعب الذي تسرح فيه فتروح أغنامهم جياعا ما بها من لبن وتروح غنمي لبنا حفلا .

وكان A يشب في اليوم شباب الصبي في شهر ويشب في الشهر شباب الصبي في سنة فبلغ سنة وهو غلام جفر قالت : فقدمنا على أمه فقلت لها وقال لها أبوه : ردي علينا ابني فلنرجع به فإننا نخشى عليه وباء مكة قالت : ونحن أضن شيء به مما رأينا من بركته .
قالت : فلم نزل حتى قالت : أرجعا به فرجعنا به فمكث عندنا شهرين .

قالت : فبينما هو يلعب و أخوه يوما خلف البيوت يريان بهما لنا إذ جاءنا أخوه يشتد فقال لي و لأبيه : أدركا أخي القرشي قد جاءه رجلان فأصجعاه وشقا بطنه فخرجنا نشتد فانتهينا إليه وهو قائم منتقع لونه فاعتنقه أبوه واعتنقته ثم قلنا : مالك أي بني ؟ قال : أتاني رجلان عليهما ثياب بيض فاصجعاني ثم شقا بطني فوا □ ما أدري ما صنعا قالت : فاحتملناه ورجعنا به قالت : يقول أبوه : يا حليلة ما أرى هذا الغلام إلا قد أصيب فانطلقني فلنرده إلى أهله قبل أن يظهر به ما نتخوف قالت : فرجعنا به فقالت ما يردكما به فقد كنتما حريصين عليه ؟ قالت : فقلت : لا و □ أن كفلناه وأدينا الحق الذي يجب علينا ثم تخوفنا الأحداث عليه فقلنا : يكون في أهله فقالت أمه : و □ ما ذاك بكما فأخبراني خبركما وخبره فوا □ ما زالت بنا حتى أخبرناها خبره قالت : فتخوفتما عليه كلا و □ إن لابني هذا شأننا ألا أخبركما عنه ؟ إني حملت به فلم أحمل حملا قط كان أخف علي ولا أعظم بركة منه ثم رأيت نورا كأنه شهاب خرج مني حين وضعته أضاءت لي أعناق الإبل ببصرى ثم وضعته فما وقع كما يقع الصبيان وقع واضعا يده بالأرض رافعا رأسه إلى السماء دعاه والحقا بشأنكما .

قال أبو حاتم : قال وهب بن جرير بن حازم عن أبيه عن محمد بن إسحاق حدثنا جهم بن أبي جهم نحوه حدثناه عبد □ بن محمد حدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا وهب بن جرير K في سنده انقطاع